Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلا بد من عملية تمثل كامل لهما حتى يخرج كل منهما اشبه ما يكون بالظل الذى يوضح ملامح الصورة عند الرسام ولا يطمس معالمها ، أو بمعنى آخر لابد ان يستحيل التشبيه والمثل الى ملك خالص للكاتب كما يقول زكى مبارك (١) .

ولابد من المقارنة لتتضح الفكرة وتتجلى معالمها ، ففى احدى قصائد الشاعر الفرنسى « فكتور هوجو » واسمها « واترلو » يصف الموقعة الشهيرة التى انهزم فيها نابليون ، وفيها يقول : « لقد وقع فى هذا السهل موقعة كبرى خلط الموت فيها الجيوش فماجت به كما يموج الماء فى حوض مفعم ، وكانت فرنسا فى ناحية وأوربا تقاتلها فى ناحية ، فخاب ثمة أمل الشجعان وحقت عليه الواقعة . ابكى على هذه الواقعة وحق لى البكاء ، اذ هؤلاء الشجعان كانوا خيرة الرجال ، وقد فتحوا الأرض ودوخوها ، وطردوا عشرين ملكا وجازوا جبال الألب ونهر الرين . وقد كانوا الى المساء هاجمين ومنتصرين ومضايقين (لولنجتون) القائد الإنكليزى اذ جازوه الى الغابة ، وكان نابليون والنظارة فى يده يقلب نظره تارة فى وسط الجيش اذ يراه كانه حصيد وتارة يتأمل الأفق كانه البحر فى ظلامه . وبينما كان يؤمل مقدم الجنرال (جروش) لنجدته اذ رأى قدوم الجنرال (بلوخر) عدوه ، فانقطع الرجاء وتغير الأمر فى الحرب وأخذت المدافع الانكليزية تحصد مربعات الفرنسيين ، واصبح السهل بما فيه من الدماء والقتل المستحر كفوهة متقدة تسقط فيها الفيالق كانها قطع من حائط ، فلما رأى ذلك نابليون وأدرك الخطر بحذقه العجيب وحسن نظره امر جيش الحرس وهو أعظم فيالق الجيش الفرنسوى وعلى رؤوسهم الخوذ اللامعة بالتقدم ، فحيوا مليكهم وتقدموا للموت باسمين على انغام الموسيقى ، فلم يلبث

---

(١) البلاغ ١٩٣٢/٨/١٩ .